

صادر : ٢٦٩
مرفقات : ٧
التاريخ : ٢٠١٩ / ٩ / ٩ م



التعليم الأرثوذكسي ، تعليم كتابي .

محاضرة أقيمت يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩ / ٩ / ٩ م ، بمؤتمر رابطة خريجي الكلية الإكليريكية -

بيت مارمينا والأنبا أبرام - أبو تلات إسكندرية .

مقدمة :

موضوعنا وهو : التعليم الأرثوذكسي ، تعليم كتابي ، هذا الموضوع ، يقوم على سبعة محاور وهي :

- ١ - مصدر التعليم الكتابي .
- ٢ - علاقة الكتاب المقدس ، بمصادر التعليم في الكنيسة .
- ٣ - علاقة الكتاب المقدس ، بعلوم الكنيسة وليتورجياتها .
- ٤ - صفات التعليم الكتابي .
- ٥ - تأثير التعليم الكتابي .
- ٦ - متطلبات التعليم الكتابي .
- ٧ - أسباب ظهور التعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات .

ولنرجع إلى المحور الأول وهو

١ - مصدر التعليم الكتابي .

نحن نؤمن أن التعليم الكتابي ، مصدره هو الكتاب المقدس ، والكتاب المقدس مصدره الوحي من الله ، كما ذكر معلمنا القديس بولس الرسول ، في رسالته الثانية لليهود تيموثاوس : « كل الكتاب ، موحى به من الله » (٢ تى ٣ : ١٦) . فنحن نؤمن بأن كل الكتاب المقدس بعهديه ، القديم والجديد موحى به من الله ، وكذلك نؤمن بصحة وصدق بكل ما جاء فيه ، كما أننا نؤمن بعصمته من التحريف ، لذلك نرفض بشدة ، وندين كل أساليب وطرق الطعن والتشكيك فيه .

ولم يكن فقط القديس بولس الرسول ، هو الذي أشار إلى أن كل الكتاب المقدس ، موحى به من الله ، بل أيضاً القديس بطرس الرسول في رسالته الثانية ، أشار كذلك إلى أنه موحى به من الله ، على أيدي بعض قدسييه من الأنبياء والرسل ، وذلك من خلال روحه القدس : « لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القدسون ، مسوقين من الروح القدس » (٢ بط ١ : ٢١) .

فمن هنا يتضح لنا ، دور الأنبياء والرسل ، في كتابة الكتاب المقدس ، وذلك في استقبال الوحي من الله ، وكتابته وهم معصومون من الخطأ أثناء الكتابة فقط ، كما أن لهم دوراً آخر ، وذلك في حفظ ما كتبوه من أسفار ، والتعليم بها في الكنيسة ، وتسليمها لها ، لذلك قال الرسول لجماعة المؤمنين : « تسلمت من رب ، ما سلمتكم أيضاً » (١ كو ١١ : ٢٣) . وبناء عليه الكنيسة بصفتها كمسئولة عن الكتاب المقدس ، تسلمه من جيل إلى جيل ، إلى جماعة المؤمنين إكليلروس وشعب ، وتعلم به ، وتدافع عنه أمام المشككين والطاغعين فيه .

بالتالي التعليم الكتابي ، مصدره الوحي ، لأنه مأخوذ عن الكتاب المقدس ، الذي مصدره الوحي الإلهي .

ننتقل لمحور آخر وهو :

٢ - علاقة الكتاب المقدس ، بمصادر التعليم في الكنيسة .

من المعروف والمسلم به في كنيستنا ، بأنها تعتمد على عدة مصادر في التعليم :

- أ - ففي مقدمتها الكتاب المقدس ، كمصدر هام للتعليم ، إلا أنه لم يكن المصدر الوحيد للتعليم .
- ب - بل أيضاً تستند الكنيسة ، على التقليد المقدس (الكتابي والشفاهي) ، كمصدر للتعليم ، والذي لا يقل أهمية عن الكتاب المقدس ، كمصدر للتعليم .

ج - ومع ذلك القوانين الكنسية ، تتحسب كمصدر للتعليم ، ولا غنى عنها .

د - ولا يفوتنا أن نشير ، إلى المجامع المحلية والمسكونية ، وما جاء فيها من قرارات وقوانين مصدر للتعليم .

ه - بالإضافة إلى تعاليم الكنيسة الجامعة ، قبل الانقسام الذي حدث في مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م

و - ولا نستثنى من هذا ، تعاليم كنيستنا القبطية وبقية الكنائس الشقيقة ، التي بقيت على الإيمان المستقيم ، وثبتت عليه ، كحافظة وشاهدة له ، والذي يعد كمصدر للتعليم .

وبعد كل هذا ، يعد التعليم الكتابي ، المأخوذ عن الكتاب المقدس ، كمصدر هام للتعليم . إلا أنه لم يكن المصدر الوحيد ، لأن هناك مصادر أخرى كما أشرنا .
فينبغي أن نأخذ ونعمل ، بكل ما جاء في مصادر التعليم السابق ذكرها ، لأن كل منها يحتاج إلى الآخر ويكمله .

وكما تكلمنا عن علاقة الكتاب المقدس ، بمصادر التعليم في الكنيسة . ينبغي أن نشير إلى :

٣ - علاقة الكتاب المقدس ، بعلوم الكنيسة وليتورجياتها .

تنضح لنا علاقة الكتاب المقدس ، بعلوم الكنيسة وليتورجياتها ، وذلك من خلال الرجوع إلى العلوم الكنسية وليتورجياتها . فنجد جميعها ، تعتمد اعتماداً أساسياً وكبيراً ، على نصوص الكتاب المقدس بعهديه ، وعلى بعض أجزاء منه ، وخاصة في ليبورجيات الكنيسة الكثيرة والمتعددة .

من جانب آخر ، كما تكلمنا عن مصدر التعليم الكتابي ، يجب أن نتكلم عن :

٤ - صفات التعليم الكتابي .

بالرجوع إلى الكتاب المقدس ، نجد يقدم لنا صفات عديدة للتعليم الكتابي :

أ - ففي مقدماتها ، أنها تعاليم إلهية ربانية ذاتية .

فهي بوحى من الله (٢ تى ٣ : ١٦) ، على أيدي البعض من الأنبياء والرسل القدسين ، وذلك من خلال الروح القدس (٢ بط ١ : ٢١) . وبكون أن الروح القدس ، استخدم البعض من الأنبياء والرسل ، في كتابة أسفار الكتاب المقدس ، لهذا أطلق على تعاليم الكتاب المقدس ، أنها تعاليم إلهية ربانية ذاتية ، في الرسالة الثانية للقدس بطرس الرسول : « أنهض بالذكر ذهنكم النقى . لتذكروا الأقوال التي قالوها سابقاً الأنبياء القدسون ، ووصيتنا نحن الرسل ، وصيحة الرب والمخلص » (٢ بط ٣ : ١ - ٢) .

وبناء على ذلك ، جاءت المكانة الروحية الكبيرة لكتاب المقدس وتعاليمه . ومن المعروف أن الكتاب المقدس عهدان ، لذلك يطلق على تعاليمه :

ب - أنها تعاليم عهدين ، ومكملة بعضها البعض .

فالعهد القديم له تعاليمه ، والعهد الجديد أيضاً له تعاليمه ، ولكن منهما مكانة واحدة لدى الكنيسة ، ولا ينقض أحدهما الآخر ، ويكملا بعضهما البعض ، وذلك بشهادة السيد المسيح لهذه العقيدة : « لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل » (مت ٥ : ١٧) .

فمن هنا الكنيسة علمتنا وسلمتنا ، كجماعة مؤمنين إكليروس وشعب ، بأننا مطالبون بكل ما جاء في العهد القديم والجديد من تعاليم . وهذا يرجع ، لأن التعليم الكتابي :

ج - وصايا وشريعة إلهية .

يجب أن نحفظها أى نعيشها ، ونحافظ عليها ، كما سلّمت إلينا ، وهذا يتضح من وصية رب للأباء الرسل ، قبل الكرازة بالإيمان للناس : « علّموهم أن يحفظوا ، جميع ما أوصيتك به » (مت ٢٨: ٢٠) . وفي موضع آخر أوصى رب ، أن تتمسك بتعاليم الكتاب ، لأنها وصايا وشرائع إلهية : « أعطيتكم تعليمًا صالحًا ، فلا تتركوا شريعتي » (أم ٤: ٢) .
لكن من الملاحظ على التعليم الكتابي :

د - أنه تعليم نبوي .

أى التعليم الكتابي ، من بين جوانبه أو سماته ، بأنه يتصف بالتعليم النبوي ، لذلك يوجد من بين التعاليم التي أعطيت ، على أيدي الأنبياء والسيد المسيح والأباء الرسل ، بعض التعاليم النبوية ، منها البعض الذي تحقق ، والبعض الآخر الذي لم يتحقق بعد ، وينتظر تحقيقه فيما بعد .

وهذا ما أشار إليه القديس بطرس الرسول في رسالته الثانية بقوله : « عالمنين هذا أولاً ، أن كل نبوة الكتاب ، ليست من تفسير خاص . لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون ، مسوقين من الروح القدس » (بط ١: ٢٠ - ٢١) .

ولأن الله أصل الحكمة ، وكلى الحكمة ، وجميع عطياته تتصف بالحكمة :

ه - لذلك تعاليمه الكتابية ، تتصف بالحكمة والقوية في التأثير .

على كل من يسمعها ويقرأها ، ويعمل بها : « لأن كلمة الله حية وفعالة ، وأمضى من كل سيف ذي حدين ، وخارقة إلى مفرق النفس والروح ، والمفاصل والمخاكس ، ومميزة أفكار القلب ونیاته » (عب ٤: ١٢) .

فيما لبّتنا نقرأ كلمة الله ، ونسمعها ونعمل بها ، لكن تعلمنا الحكمة ، وتعمل فينا وينا ، وتكون سبب بركة لنا ، ولخدمتنا ، ولخلاص أنفسنا وأبديتنا .

ومن منطلق أن التعاليم الكتابية ، تتصف بالحكمة والقوية ، فهي تتصف أيضًا :

و - بالصحة والصدق .

لأنها كتبت بوحى من الله ، وعطيت منه للبشرية عموماً ، وللمؤمنين باسمه خصوصاً . لذلك كل ما جاء في التعاليم الكتابية ، هو صحيح وصادق ، بغض النظر عن حملات التشكيك والطعن والتشهير ، التي توجه بين الحين والأخر ، من الشيطان وأعوانه ، إلى الكتاب المقدس ، الذي هو مصدر التعاليم الكتابية .

وببناء على كل هذه الصفات ، التي تتصف بها التعاليم الكتابية ، التي أشرنا إليها ، والتي لم نشر إليها بعد :

ز - تعطى لل تعاليم الكتابية ، سلطان عجيب .

على كل من يسمعها ويقرأها ، سواء عمل بها أو لم ي العمل ، تصدقًا لقول رب : « كلمتى التي تخرج من فمى ، لا ترجع إلى فارغة » (أش ٥٥: ١١) .

كما أن لها سلطاناً دوراً في تقديس وتنقية الأسرار الكنسية . وحتى على الأرواح النجسة لها سلطان وهيبة في مقاومتها ، لأنها سلاح الله الروحي ، الذي يتسلح به كل إنسان روحي ، ومن خلاله ينتصر عليها ، كما ذكر الرسول : « إذ أسلحة محاربتنا ، ليست جسدية ، بل قادرة بالله على هدم حصنون » (٢ كو ١٠: ٤) .

مع كل هذا ، نرى من صفات التعليم الكتابي :
ح - إمكانية معايشته ، في حياة المؤمنين والإكليروس .
لأن التعاليم الإلهية ، التي أعطاها لنا الله ، ليست عسرة الحمل ، بل خفيفة . لذلك في إمكانية كل إنسان معايشتها في حياته ، سواء كان تلميذاً أو معلماً ، مخدوماً أو خادماً ، تطبيقاً لوصية الرب القائلة : « احملوا نيرى عليكم ، وتعلموا مني فتجدوا راحة لنفسكم . لأن نيرى هين ، وحملى خفيف » (مت ١١ : ٢٩ - ٣٠) .

فإنختبر في حياتنا معايشة التعاليم الإلهية ، ونعمة الرب تعينا على هذا ، لأن هذه التعاليم لم تُعطَ لنا لكي لا نحياها ، بل أعطيت لكي نحيها وننال بركتها : « الكلام الذي أكلمكم به ، هو روح وحياة » (يو ٦ : ٦٣) .

من جانب آخر ، للرجوع لل تعاليم الكتابية ، نجد منها :
ط - ما يناسب الكرازة لغير المؤمنين ، والخدمة لجماعة المؤمنين .
لذلك نجد جانباً من تعاليم الكتاب ، يأمر بالكرازة لغير المؤمنين : « اذهبوا إلى العالم أجمع ، وأكرزوا بالإنجيل للحقيقة كلها » (مر ١٦ : ١٥) . وكيفية الحديث معهم ، وقبولهم الإيمان ، وتسلیمه لهم ، وممارستهم الحياة الروحية بعد ذلك . لكن من جهة أخرى ، نجد في الكتاب من تعاليم ، ما يناسب المؤمنين كشعب وإكليروس ، وخدام وخدمة ، للتقدم في الحياة الروحية ، والتدرج في الفضائل ، للوصول للكمال المسيحي : « كونوا أنتم كاملين ، كما أن أباكم الذي في السموات ، هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

يعوزنا أن نتحدث عن صفة هامة ، من صفات التعليم الكتابي وهي :
ي - أن الرب قدمه بأساليب ، وطرق متنوعة .
ففي مقدمتها ، قدم الرب التعليم ، بالقدوة والعمل الصالح . وكذلك قدم التعليم بخدمة الكلمة ، والنبوءات والرموز . ومع ذلك قدم التعليم بالأيات والمعجزات ، والأمثلة والسؤال والجواب ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة .

وفي كل هذا يتصرف التعليم الكتابي ، بكلام الإيمان الصادق (آتى ٤ : ٦) ، (تى ١ : ٩) ، والتعليم الصحيح والصالح (تى ١ : ٩) ، (تى ٢ : ١) ، (أم ٤ : ٢) ، وكذلك يطلق عليه التعليم الحسن (آتى ٤ : ٦) ، واللانق (تى ٢ : ١) ، والنقى والوقور والمملوء إخلاصاً (تى ٢ : ٧ - ٩) .
وببناء على كل هذه الصفات ، الخاصة بالتعليم الكتابي ، ينبغي أن يكون التعليم ، تعليماً واحداً يعلم به الجميع ، والمعروف للكل . أما التعليم الخاطئ ، فهو كثير وخاطئ ، ومنتصارب وغريب ، لذلك ينصح الرسول قائلاً : « لا تُساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة ، لأنه حسن أن يثبت القلب بالنعمة لا بأطعمه ، لم ينفع بها الذين تعاطوها » (عب ١٣ : ١٩) .

لكن من الصفات الهامة والجوهرية ، في التعليم الكتابي :
ك - أنه يتصرف بالتعليم الثابت والدائم ، إلى أبد الأبدية .
فككون الكتاب المقدس ، صادراً عن الله ، وبوحي منه ، فيظل ثابتاً ودائماً إلى أبد الأبدية ، كما ذكر الرسول : « ولكن أنت أنت ، وسنوك لن تفنى » (عب ١ : ١٢) ، (مز ١٠٢ : ٢٧) .
ولأجل كل الصفات السابقة ذكرها ، عن التعليم الكتابي ، نجد أنه يتصرف بأنه :
ل - لا مثيل له .

وهذا يرجع لأسلوب صياغة الآيات ، وأبعاد عمقها ، وأهدافها الكثيرة البناء ، لذا شهد داود النبي لهذا بقوله : « لكل تمام رأيت منتهى ، أما وصايك فواسعة جداً » (مز ١١٩ : ٩٦) .

ولم يكتف بهذا ، بل أشار الكتاب المقدس ، إلى السيد المسيح وتعاليمه ، وتأثيرها على سامعيه فقال : « بُهِتَّ الجموع من تعليمه لأنَّه كان يعلمهم كمن له سلطان ، وليس كالكتبة » (مت ٧ : ٢٨ - ٢٢) . (مت ٢٢ : ٣٣) ، (مر ١ : ٢٢) .

بهذا نكون انتهينا ، من صفات التعليم الكتابي ، ولنبدأ في محور آخر وهو :

٥- تأثير التعليم الكتابي .

للتعليم الكتابي ، آثار روحية كثيرة جداً ، نذكر بعض الجوانب منها :

أ - أنه يربى ، تربية مسيحية صحيحة .

بدءاً من سن الطفولة ، إلى سن الشباب ، حتى نهاية العمر .

لذلك نظراً لتأثير كلمة رب ، في تربية الإنسان ، تربية مسيحية صحيحة ، قال القديس بولس الرسول ، في رسالته الثانية ، إلى تلميذه تيموثاوس : « وأنك منذ الطفولة ، تعرف الكتب المقدسة ، القادرة أن تحكمك للخلاص ، بالإيمان الذي في المسيح يسوع » (٢ تى ٣ : ١٥) .

إلا أن القديس بولس الرسول في نفس الرسالة ، إلى تلميذه تيموثاوس الأسقف ، أشار إلى دور أسرته الروحى ، في تربيته تربية مسيحية ، مذكراً إياه : « إذ أذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك ، الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك أفنىكي ، ولكنني موقن أنه فيك أيضاً » (٢ تى ١ : ٥) .

لكن الرسول بولس ، في رسالته الأولى لتلميذه تيموثاوس ، يؤكد على دور كلمة الله ، في التربية المسيحية طبقاً للإيمان ، فقال له : « إن فكرت الإخوة بهذا ، تكون خادماً صالحاً ل sisوع المسيح ، متربباً بكلام الإيمان ، والتعليم الحسن الذي تتبعه » (١ تى ٤ : ٦) .

فبلا شك كلمة الله ، لها تأثير هام ، في تربية الإنسان تربية مسيحية صحيحة .

وبالرجوع إلى ليتورجيات الكنيسة ، نجد أن :

ب - كلمة الله لها دور في تقدسها وتتميمها .

لذلك تعد كلمة الله جزءاً لا يتجزأ ، من ليتورجيات الكنيسة . فمن هنا وضع آباء ، الكنيسة بأن يقرأ فصل أو عدة فصول من الكتاب المقدس ، في كل ليتورجية .

وهذه الأسباب كثيرة منها ، لأن كل شئ : « يقدس بكلمة الله » (١ تى ٤ : ٥) . إلى جوار سلطان الكهنوت ، والصلة ، وحلول الروح القدس .

إذا تلاوة كلمة الله ، في الليتورجيات ، إلى جوار سلطان الكهنوت ، والصلة ، وحلول الروح القدس ، لهم جميعاً أدوار في تقدس وتنعيم الليتورجيات . وهذا هو المتبع في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

بالتالي من حضور الناس للكنيسة ، وسماع القراءات والعظة :

ج - يتعلمون دروساً كثيرة .

والسبب يرجع لقوة كلمة الله ، وتأثيرها في الحاضرين ، وهذا يؤكد عليه الرسول بولس في رسالته إلى العبرانيين : « لأن كلمة الله حية وفعالة ، وأمضى من كل سيفٍ ذي حدين ، وخارقة إلى مفرق النفس والروح ، والمفاصل والمخايخ ، ومميزة أفكار القلب وبناته » (عب ٤ : ١٢) .

ومن المعلوم لدينا أن تأثير كلمة الله ، في الحاضرين قد تختلف من واحد لأخر ، أو قد تتفق من واحد لأخر ، وذلك حسب احتياج كل إنسان .

لذلك تحدث الخطى على التوبة ، وتقوده إليها . وتُعلم المبتدئ في الحياة الروحية مع الله على التدريب الروحية ، لكي يقوى روحياً ، ويتعلم الجهاد الروحي والفضيلة ، وهذا ما شهد له النبي في سفر المزامير : « الرب صالح ومستقيم ، لذلك يعلم الخطاة الطريق . يدرب الودعاء في الحق ، يعلم الودعاء طرقه » (مز ٢٥ : ٨ - ٩) .

كما أنها تعطى صبراً وتعزية للمريض ، والمظلوم والحزين : « لأن كل ما سبق ، كتب لأجل تعليمنا ، حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب ، يكون لنا رجاء » (رو ١٥ : ٤) . وتحت الإنسان المتكاسل في جهاده الروحي ، إلى القيام بقانونه الروحي ، وتنميته باستمرار .

وكذلك تقوى الخادم ، على القيام بخدمته التي استلمها من رب ، مذكرة إياه بها : « انظر إلى الخدمة ، التي قبلتها في الرب ، لكي تتمها » (كو ٤ : ١٧) .

بالإضافة إلى ذلك ، تأثير كلمة الله ، تمتد إلى القامات الروحية الكبيرة ، لكي تنمو في افتقاء الفضائل الروحية ، للوصول للكمال المسيحي .

هناك جانب هام ، في تأثير كلمة الله ، وهو :

د- **تسلیح الإنسان الروحي** ، بسلاطحة الله .

وهذا يتوقف على قراءته لكلمة الله ، وسماعها ، والعمل بها في حياته ، وتلاوته بها في صلواته ، وهذا يعطيه سلاحاً روحياً به على إبليس وحيله : « البسو سلاح الله الكامل ، لكي تقدروا أن تثبوا ضد مكائد إبليس » (أف ٦ : ١١) .

ومن التشبيهات الجميلة ، التي شبه بها القديس بولس ، كلمة الله ، فقال عنها أنها : « خوذة الخلاص ، وسيف الروح ، الذي هو كلمة الله » (أف ٦ : ١٧) .

لذلك يجب أن نستمر في قراءة كلمة الله ، وسماعها والعمل بها ، وكذلك الصلاة بها في قانوننا الروحي ، لكي تطفئ جميع سهام الشرير الملتهبة ناراً ضدنا (أف ٦ : ١٦) .

ونتيجة لعمل الله ، وتعاليمه مع الإنسان الروحي :

هـ - **نَقْوَدُهُ لِلشَّهَادَةِ لِللهِ وَلِتَعْلِيمِهِ** ، في حياته .

لذلك نظراً لعمل الله وتعاليمه مع داود النبي ، شهد قائلاً : « اللهم قد علمتني منذ صبائي ، إلى الآن أخبر بعجائبك ، وأيضاً إلى الشيخوخة والشيخوخة ، يا الله لا تتركني حتى أخبر بذراعك الجيل المقبل ، وبقوتك كل آت » (مز ٧١ : ١٧ - ١٨) .

ولم يقتصر دور داود النبي ، بالشهادة والعرفان لله ولتعاليمه في حياته ، بل أيضاً رفع تسبيحاً له : « تتبع شفتأي تسبيحاً ، إذا علمتني فرانضك . يغنى لسانى بأقولك ، لأن كل وصاياك عدل » (مز ١١٩ : ١٧٢ - ١٧١) .

فنتعلم من داود النبي ، الشهادة لله ولتعاليمه في حياتنا ، ولترفع له ذبيحة الشكر والتسبيح على الدوام .

ولا يفوتنا أن نذكر ، أن من أهداف كلمة الله للإنسان ، هي :

و- **النمو في الفضائل المسيحية** ، للوصول للكمال المسيحي .

وهذا واضح جداً من قول الرسول : « كل الكتاب موحى به من الله ، ونافع للتعليم والتوجيه ، للتقويم والتأديب الذي في البر . لكي يكون إنسان الله كاملاً ، متاهياً لكل عمل صالح » (٢٣ : ١٦ - ١٧) .

والوصول للكمال المسيحي ، لم يكن فقط القديس بولس الرسول الذي طالبنا به ، بل سبقه السيد المسيح ، وأوصانا به : « كونوا أنتم كاملين ، كما أن أباكم الذي في السموات ، هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

ولذا الكنيسة في صلاة أوشية الرافقين ، تطلب من الله : « أن يعطينا الكمال المسيحي ، الذي يرضيه أمامه » .

كل هذا يقودنا ، أن ننتقل إلى أهمية تطبيق كلمة الله في حياتنا :
ز - لأن التطبيق من عدمه ، له آثاره على الإنسان .
بالفوائد أو بالأضرار ، بالبركات أو اللعنة ، وإلينا ما قاله المسيح له المجد ، في هذا الصدد :
« فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس ، هكذا يدعى أصغر في ملوك السموات .
وأما من عمل وعمل ، فهذا يدعى عظيماً ، في ملوك السموات » (مت ٥ : ١٩) .
وفي موضع آخر قال رب : « كلمتى التي تخرج من فمى ، لا ترجع إلى فارغة ، بل تعمل
ما سررت به ، وتنجح في ما أرسلتها له » (أش ٥٥ : ١١) . فكلمة الله ، إذا عمل بها الإنسان ،
أو لم يعمل ، في كلا الحالتين لا ترجع إليه فارغة ، فإذا عمل بها الإنسان ينال المكافأة عنها ،
وإذا لم يعمل بها ، تقف شاهدة عليه يوم الدين أمام الله ، طالبة القصاص منه ، ويسببها يدان مع
الشيطان ، وملاكته والناس الأشرار .
نختم حديثنا بتأثير كلمة الله :

ح - على خلاص أنفس الناس .

واضح جداً أن خلاص أنفس الناس ، إذا كانوا خداماً أم مخدومين ، يحتاجون إلى العمل بوصايا
الرب ، لأجل خلاص أنفسهم ، وهذا ما نصح به الرسول ، تلميذه تيموثاوس في الرسالة الأولى إليه :
« لاحظ نفسك والتعليم ، وداوم على ذلك ، لأنك إن فعلت هذا ، تخلص نفسك والذين يسمعونك »
(١ تى ٤ : ٦) .

أما في حالة عدم العمل بوصايا الرب ، يكون خلاص أنفس الناس في خطر ، وبهلكون ، ويقفون
خارج قاتلين : « يارب يارب افتح لنا ، يجيب ويقول لهم : « لا أعرفكم من أين أنتم ... تباعدوا عنى ،
يا فاعلى الظلم » (لو ١٣ : ٢٥ ، ٢٧) .
لل موضوع بقية ، إن شاء الرب وعشنا .

شكراً لكم جميعاً وللهنا المجد الدائم آمين ،

تحرير في ٩/٩/٢٠١٩ م.

الأستاذ أغا ثون
أسقف كرسى مغاغة والعدوة
ورئيسي رابطة خريجي الكلية الأكابرية